إضاءات نقدية (فصلية علمية)
السنة العاشرة – العدد السابع والثلاثون – ربيع ١٣٩٩ش / آذار ٢٠٢٠م
صص ١٦٩ ـ ١٤٧

التماسک السببی فی النص الروائی العربی المعاصر؛ قصة قاع المدينة ليوسف إدريس نموذجا

أسماء امرايی*
علی رضا نظری (الكاتب المسؤول)**

الملخص

التماسک أو الربط المعنوی مصطلح يرتبط بلسانيات النص عامة والنصوصية خاصة. إن دوبوغراند ودريسلر عند تعريفهما لأدوات النصية أو خصائص تجعل مجموعة من الجملات كنص مقبول، يشيران إلى سبعة عوامل منها الاتساق والتماسک كعاملين أساسيين للنصية أو النصوصية. يتشكل التماسک فی مستوی المعنی أی البنية التحتية للنص علی أساس عناصر مختلفة يمكن أن نعتبر السببية أهم هذه العناصر. إن السببية يشكل سلسلة من الترابط الشديد بين وحدات النص الصغيرة لإيجاد البنی المعنوية فی مستوی أعلی وتختلف أهميتها ونسبة ورودها من نص إلی آخر. المقال هذا يبحث عن هذه الأدوات المهمة للتماسک فی قصة معاصرة علی المنهج الوصفی ـ التحليلی باستخدام أسلوب إحصائی ويتناول نسبة ورود السببية وكيفية ظهورها فی نص سردی معاصر؛ ونتائج التحليل تشير إلی أن السببية تقل نسبتها وأهميتها فی الأجزاء الوصفية للقصة ولكنها تكثر نسبة ورودها فی أجزاء القصة ذات أحداث وتزداد أهميتها فی مستويات التحليل المختلفة.

الكلمات الدليلية: التماسک، السببية، يوسف إدريس، قاع المدينة، الانسجام.

*. طالبة مرحلة الماجستير فی اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمام الخمينی(ره) الدولية، قزوين، إيران
asma.amraei@gmail.com

**. أستاذ مساعد فی اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمام الخمينی(ره) الدولية، قزوين، إيران
a.nazari@hum.ikiu.ac.ir

تاريخ الاستلام: ١٣٩٨/١١/٢ش تاريخ القبول: ١٣٩٩/٢/٧ش

المقدمة

إن الروايــة والقصة بغضّ النظر عن ميزاتهما الفنية، تعتبران نصا والنص من منظور لســانيات النص لايستغنى عن التماسک (الانسجام المعنوى) للحصول على النصوصية وهى كل ما يســتلزم لمجموعة من الجملات لإتصافها بالنصية؛ أما النصوص الســردية فهى من أنواع النصوص التى يلعب التماسک الدلالى (السببية) فيها دورا فعالا وبارزا حيث يمكن مقارنة التماسک السببى بالحبكة فى النص السردى. إذن المشكلة المطروحة هى أن الكاتب والروائى كيف وباستخدام أى العناصر التماسكية يدخل التماسک على عمله. إنّ ما يهمنا هنا هوالتماســک السببى فى المستويات الدلالية الصغرى والكبرى فى أى نص روائى ولذلک يهدف البحث إلى تحليل العامل الســببى فى إحدى قصص يوسف إدريس من مجموعة (قاع المدينة) وبتحويل البيانات الكيفية إلى بيانات كمية ثم شرح توظيف العامل السببى فى هذا النص السردى؛ الكتاب عُنون باسم القصة نفسها بســبب حجمها وأهميتها وهى قصة "قاع المدينة" تشتمل ثمانية أجزاء فى سبعين صفحه مع أســلوب بســيط وباللغة العربية الفصحى، يســتخدم الكاتب فيه وجهة نظر الراوى العالم بكل شيء وهى قصة فى أسلوب واقعى قام أدريس فيها بتوصيف بعض المشاكل العامــة فى المجتمع المصرى آنذاک. إن المهم فى اختيار هذه القصة هو الهيكلية والبنية المتناســبة لها للتحليل التماســكى بما فيه من اللغة الواقعية البسيطة غيرمعقدة وبما فيه من الأجزاء المرقّمة الثمانية تشــير إلى فكرة الوحــدة العضوية فى العمل الأدبى لدى الكاتب لأن هذه الميزة تبدوأكثر ملاءمة للتحليل التماسكى. لا يقتصر البحث فى تحليل بحت بل سيأتى مع إحصائيات للمزيد من الإيضاح. إذن نقوم بالمنهج الوصفى التحليلى بمناقشة الموضوع مع تحليل النص وفقا لما جاء عن التماسک لإجابة عن أسئلة البحث وبمــا أن البحث يعتمد على نموذج نظرى فنقوم بداية الأمر بإيتاء المفاهيم النظرية حول الانســجام والتماســک ثم نتطرق إلى تطبيقها على القصة وأهميــة تبيين هذه المواضيع النظريــة تأتى من منظوريــن: أولا أن كل عمل نقدى يحتاج إلــى الاتفاق بين الباحث والمخاطــب المتخصص وغير المتخصص فى المفاهيم الأساســية وثانيا أن هذه المفاهيم كلها أوبعضها يتمّ توظيفها فى قســم التطبيق ولذلک يستلزم شرحها وفهمها عند القراء.

نرجوأن يكون هذا البحث بداية الأمر للبحوث النصية المعتمدة على التماسک وإن قام الكثيرون بالبحوث حول الانسـجام ولكن التماسک (الانسجام المعنوى) لم يعتن به فى الأوساط العلمية العربية على حى الاتساق.

أسئلة البحث

السـؤال الرئيسى عندنا ما هو مدى نسـبة ورود العامل السببى وكيفية توظيفه فى هذه القصة كنص سردى؟

فرضيات البحث

إن السـببية تقل نسـبتها وأهميتها فى الأجزاء الوصفية للقصة ولكنها تكثر نسـبة ورودها فى أجزاء القصة ذات أحداث وتزداد أهميتها فى مستويات التحليل المختلفة.

خلفية البحث

إن البحث والدراسـة حول التماسـک الدلالى (coherence) فى اللغة العربية قد حظى أقل الاهتمام بالنسـبة للاتسـاق خاصة فى نصوص أدبية وغير أدبية. ومن أهم البحوث التى يمكن الإشـارة إليها أطروحتان لكل من عزة شـبل محمد فى تطبيق علم اللغة النص على المقامات اللزومية للسرقسـطى وزوجها حسام أحمد فرج فى التطبيق علم اللغة النصى على الرسـائل الأندلسية حيث قام الباحثان بتقديم نظرى لعلم اللغة النصى ثم قاما بتطبيق جميع عوامل النصوصية السـبعة منها التماسـک، على المقامات والرسـائل. وفى إيران اختصت آثار الباحثين أغلبيتها إلى الاتسـاق حيث قد حظى باهتمـام كبير من قبل الباحثين فى الأدب الفارسـى والأدب العربى حيث نرى بحوثا وأطروحات متعددة قائمة على النظرية الاتسـاقية يمكن الإشارة إلى بعضها على سبيل المثال: فى بحث تحت عنوان «ضرورت شناخت وكاربرد انسجام و پيوستگى در ترجمه انگليسى قرآن» قام الباحث جلالى (١٣٨٨) إلى تطبيق الاتساق فى الترجمة القرآنية. ومـن تطبيقها على القرآن الكريم أيضا نجد أطروحة آذرنجاد «مطالعه مفهوم انسـجام واژگانـى در قرآن كريم» حيث قامت الباحثة إلى دراسـة الاتسـاق فى القرآن وقام

نظرى (١٣٨٩) فى أطروحته الدكتوراه بدراسة جميع عوامل الاتساق فى ٣٠خطبة من نهج البلاغة؛ أما فى الأدب الفارسى أيضا فنشاهد بحوثا متعددة منها «بررسى انسجام متنى مقالات شمس تبريزى» من كاتبه مدرسى (١٣٩١) بدراسة أنواع الاتساق الثلاثة فى رسالات شمس التبريزى. قد ازدادت الدراسات والبحوث فى الآونة الأخيرة حول هذا المنهج أوالنموذج التحليلى للنصوص وكلها تكون من منظور الاتساق ولا التماسک وأرجوأن يكون هذا البحث مدخلا على البحوث التماسكية التى تبدو هى أهم بالنسبة للنصوص من الاتساق.

الإطار النظرى للبحث

لسانيات النص

إن موضوع التماسک هو النص ولكن قد طرحت رؤى ووجهات نظر مختلفة فى تعريف النص وكيفية إنتاجه وعناصر النصية. فى النصف الثانى من القرن العشرين كانت البنيوية هى الاتجاه المسيطر على علم اللغة والبنيويون كانوا ينظرون إلى اللغة كأداة التفكير وكجزء من علم النفس ولايهتمّون إلّا بالجملة كوحدة لغوية جديرة بالتحليل اللغوى ولكن فى الاتجاه الجديد الذى ظهر فى تلک الفترة أكد لغويون آخرون على بُعد اللغة التواصلى وعدّوا اللغة جزءاً من علم الاجتماع. هذا الاتجاه الجديد الذى سمّى بالاتجاه الوظيفى قد اعتنى بالنص أكثر من الجملة وجعل النص هوالوحدة اللغوية الجديرة بالتحليل. ونرى بعد النصف الثانى من الستينيات المناهج النصية الكثيرة التى كوّنت فيما بعد فرعا جديدا فى اللسانيات عُرف بـ(علم لغة النص أولسانيات النص). إن لسانيات النص فرع جديد فى اللسانيات يقوم بدراسة مجموعة قواعد لغوية تتجاوز حدود الجملة وبتعبير آخر إنّ الوحدات اللغوية فى لسانيات النص لاتوصف فى مستوى الكلمات أو الجملة بل يتم تحليلها فى مستوى النص كلّه. (البرزى، ١٣٨٦: ١٣) يشير هارتمن وغريغورى بأنّ لسانيات النص هى من فروع تحليل الخطاب ومن وجهة نظرهما تحليل الخطاب هوفرع من اللسانيات يقوم بدراسة اللغة على مستوى الجملة وما بين الجمل. (آقاگل‌زاده، ١٣٨٥: ١٠٢) وملخص القول أنّ لسانيات النص

تبحث عن إجابات للتساولات التالية: ما هو النص؟ كيف يتم إنتاجه؟ ما هو النظام الداخلی للنص؟ وكيف يمكن فهمه وتفسيره؟

النصوصية

النصوصية أو النصية هی كل المعايير والميزات التی يتصف بها كلام ملفوظ أومكتوب لكی يسمی نصا وبعبارة أخرى «كل الميزات التی يجعل الكلام نصا هی النصوصية» (البرزی، ١٣٨٦: ١٥١) فی عام ١٩٨١ حاول الكاتبان ديبوغراند ودريسلر[١] فی كتابهما «مدخل إلى علم لغة النص» (انظر: ابوغزاله وحمد: ١٩٩٩، ١١ و١٢) تبيين هذه الميزات للنصوصية والتی اتبعهما كثير من علماء النص وهی:

١ـ الاتساق، الربط اللفظی (Cohesion)

٢ـ التماسک، الانسجام (coherence)

٣ـ القصدية (Intentionality)

٤ـ المقبولية Acceptability))

٥ـ الاعلاميه Informatively))

٦ـ الموقفيه (situationally)

٧ـ التناص (Intertextuality)

بالنظر إلى الميزات المذكورة أعلاه نؤكد على رأی دوبوغراند ودريسلر فی أنهما لايركزان على النص فقط بل يدخلان فی تعريف النص، جميع الجوانب التوظيفية والبراغماتية والسياقية وإن يفقد النص أحدى هذه الميزات ينقص من نصوصيته ولذلک كل هذه الميزات ضرورية لكل ما يسمی نصا. وفقًا لاتجاه دوبوغراند ودريسلر وعلماء النص الآخرين إن الميزة الأولى والثانية (الاتساق والتماسک) هما تختصان للنص نفسه والميزات المتبقية تتعلق بمستخدمی النص أی المرسلين والمتلقين. اما علاقة الاتساق والتماسک علاقة متشابكة أحيانا تؤدی إلى خطأ الفهم عند بعض الباحثين

١. هما روبرت ديبوغراند و ولفغانغ دريسلر، كاتبان بارزان من المنظرين فی اختصاص لسانيات النص وكتابهما المشترک مدخل إلى علم لغة النص (١٩٨١م) قد حظی بقبول عام عند المتخصصين فی لسانيات النص خاصة المعايير التی طرحاها للنصوصية.

نشرحه فى القسم التالى.

التماسک (الربط المعنوى)

العلاقة بين الاتساق والتماسک ليست علاقة المساواة لأن العلاقات اللفظية بين عناصر النص فى المستوى الظاهرى هى تعنى الاتساق ولايعنى هذا بمعنى التماسک. فى النصوص، يتم تحقق التماسک عندما تترابط الجمل معًا ثم فى الفقرات وعندما يتم ترتيب فقرات النص بترتيب منطقى. لذا فإن الاتساق هو ميزة لظاهرة النص ولكن التماسک هو السمة التى يتلقاها القارئ فى بنية النص المعنوية مما يعنى أن التواصل الدلالى يصبح أمرا تلقائيا من خلال المعرفة المشتركة القائمة على الصلات المعنوية بين أجزاء النص.

إذن التماسک تلک العلاقات الدلالية التحتية التى تسمح للنص بأن يفهم ويستخدم وهذه العلاقات الدلالية من القوة بحيث تعطى للنص مظهره ووحدته.. والتماسک أو الحبک بالمفهوم السيكولوجى مجموعة من العلاقات المفهومية يستخدمها القرآء والكتاب فى تعاملهم مع النص وهذا ما يعطى بعدا براجماتيا واضحا للحبک (التماسک)... وهو جزء أساسى كذلک عند تشكيل الكاتب للنص فهو ينطلق عند تشكيل النص من موضوع أساسى يتم توسعته بطرق شتى اعتمادا على المقصد والحالة (انظر: فرج، ٢٠٠٧: ١٢٧و ١٢٨) بمعنى آخر لا يكون النص متماسكا بدرجة لازمة الا أن يكون بين الجملات المشكلة له ترابط دلالى وعلى سبيل المثال يطرح الجملة السابقة مشكلة والجملة التالية يذكر أسباب تلک المشكلة أوشروطها أو بيانا مضافا عليها وربما يذكر مثالا أونموذجا أو يشير إلى ما يخالف تلک المشكلة ويتناقض معها. وبهذه العلاقات «يمكن للقارئ أن يتحرک بسهولة من جملة إلى أخرى ويقرأ النص كوحدة واحدة وليس مجموعة من الجمل المنفصلة فالتماسک هو الكيفية التى تمكن القارئ من إدراک تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النص» (عزه محمد، ٢٠٠٧: ١٨٤) إذا لم يكن بين الجمل مثل هذه العلاقات التى ذكرت، فهى تشبه الهذيان.

عناصر التماسک

نری مثل ما يكون فی الاتســاق؛ أن تصنيف أنواع التماســک يختلف من كاتب إلى كاتب أخر ولكل لغوی النص، آراؤه وتصنيفه حول التماسک. تستند عزة محمد فی الربط بين قضايا النص إلى ما قال جون رينكيما[1] ولذلک تشــير إلى نوعين من العلاقات بين الجمل هما علاقة الإضافة (Additive relatoin) وعلاقة الســببية (causal relation) وحين تقدم جين فانســتوک[2] (۱۹۸۳) تصنيفا آخــر للعلاقات الدلالية يقوم على التميز بين علاقــات الاتصال وعلاقات الانفصــال بين الجمل ثم يشــرح كل أنواع الاتصال والانفصال (محمد، ۲۰۰۷: ۱۸۸-۱۸۹) والباحثة ليندة قياس تأتی بتصنيف آخر مبتنية وجهة نظر مأخوذ وتقسّــم العلاقات الدلالية إلى العلاقات والموضوع والتغريض (انظر: قيــاس: ۲۰۰۹: ۱۳۹-۱۵٤) لكن رغــم هذا الاختلاف نری العلاقة الســببية ركنا من أركان التماسک فی كل التصانيف؛ ويذكر الباحثون لهذا النوع أنماطا متعددة لا تخلو من التشــابه ولذلک نذكر أنواع العلاقات حسب ما ذكرت الباحثة عزة محمد بأن العلاقات الدلالية بين الجمل إما:

۱ـ علاقــة الإضافة: تعبر عنهــا أدوات العطف مثال الواو(عاطــف إضافی)؛ لكن (عاطف مقابل)؛ أو(عاطف فصل) وما يعادل هذه الكلمات

۲ـ علاقة السببية: ترتبط بالتبعية (Subordination) وتشمل سبعة أنماط هی:

۱ـ السبب: (cause) ويكون خارج مجال الاختيار (الإرادة):

مثل: جون لم يات إلى المدرسة إنه كان مريضا

۲ـ المبرر (التفسير) (reson) ويشير إلى جانب الاختيار (الإرادة)

مثل: جون لم يأت معنا هو يكره الحفلات

۳ـ الوسيلة: (mean) وهو استخدام مقصود لتحقيق السبب

مثل هل تمانع فتح الباب؟ هذا هوالمفتاح

---

۱. هو Jan Renkema، و صاحب كتاب Discururse studies

۲. Jeane Fahnestock وله كتاب فی علاقة علم الدلالة و التماسک المعجمی معنون بـ «Semantic and lexica coherence»

٤ـ التتابع (consequence) وهو نوع من التبعية

مثل: جون مريض هو لن يذهب إلى المدرسة

٥ـ الغرض (purpose) وهو تتابع اختيارى

مثل: التعليمات يجب أن تكون بحروف كبيرة بهذه الطريقة نأمل فى تجنب الصعوبات أثناء قراءتها

٦ـ الشرط (condition) وهو سبب ضرورى أو ممكن لتتابع ممكن

مثل: يمكنک الحصول على وظيفة هذا الصيف، ولكن أولا يجب أن تجتاز الامتحان

٧ـ المسلمة (concession) وهى سبب أو مبرر لأى تتابع متوقع أن يحدث

مثل: جون كان غنيا إلى أن أعطى كل شىء للجمعيات الخيرية (انظر: عزة محمد، ٢٠٠٧: ١٨٨)

مستويات التحليل الثلاثة

لدراسة التماسک، يمكن تقسيم النص إلى ثلاثة مستويات؛ المستوى الجملى (أو مستوى القضايا) نسميه البنية الصغرى والمستوى المتوسط أم مستوى الفقرات وما بين الفقرات نسميه البنية شبهة الكبرى وفى النهاية البنية الكلية أو البنية الكبرى. أخذنا هذه التسميات من فن‌دايک أحد المنظرين الكبار فى لسانيات النص. (انظر: فرج، ٢٠٠٧: ١٥١ـ ١٥٢) وبناءً عليه، يعتقد فن‌دايک أن التماسک المحلى (الجزئى) بين الجمل يقوم على العلاقات الإحالية بين "حقائق عالم ممكن" وأنا استخدمتُ فكرة "العالم الممكن" المعروفة قبل ذلک فى السيميائية الشكلانية والفلسفية. بعبارة أخرى أنّ بيانين متتاليين (P1 و P2) مترابطان إذا كانا ينطويان على حقيقتين F1 وF2؛ و F1 وF2 هما حقيقتان يترابط أو يتماسک بعضهما البعض بعلاقات مثل العلية والسببية (ون‌دايک: ١٣٨٢، ١٥٤)

البنية الصغرى هو مستوى الجمل التى تعمل كالقضايا باعتبارها اللبنات الأولية لبنية النص الكلى ومثل لبنات المبانى تحتاج إلى ما يربطها بعضها ببعض. وفى المستوى المتوسط تشكل مجموعة جمل أوقضايا مرتبطة، بنية متوسطة أو ما نسميه شبهة الكبرى.

إن كل هــذه المجموعــات المتعددة التى نجدها داخل البنيــة الكبرى وتختلف عددها من نص إلى نص آخر، يمكن أن ننظر إليها كنص صغير أو شبه نص. هذا المستوى من النص يعادل التسلسل أو السكانس فى الدرام. عدد الجمل ونوع الأحداث تتخلف فى كل من هذه أشــباه النصوص. من الطبيعى أن تكون هناك علاقات بين هذا المستوى من النص أيضًا حتى يستمر التماسك فى مسار خطى إلى نهاية النص. ومن أهم هذه العلاقات هى الســببية التى تشمل كل العلاقات الشــرطية والتبعية والنتيجة والخ. أما المستوى الأخير فهو مستوى البنية الكبرى وهى بنية متشكلة من البنيات التحتية من الصغرى والمتوسطة ويمكننا فى هذا المستوى ملاحظة الكلية المتوقعة لكل نص مترابط ومتماسك. إذن يمكن فى التحليل التماسكى للنص تجزئته المزدوجة حسب المستويين التاليين:

١ـ تجزئة النص إلى البنى شبهة الكبرى مثل الأجزاء أوالفقرات

٢ـ تجزئة البنى شبهة الكبرى إلى القضايا (الجمل والبنود)

يعرض المخطط التالى تقسيم النص إلى هذه المستويات وفقا لما جاء مسبقا:

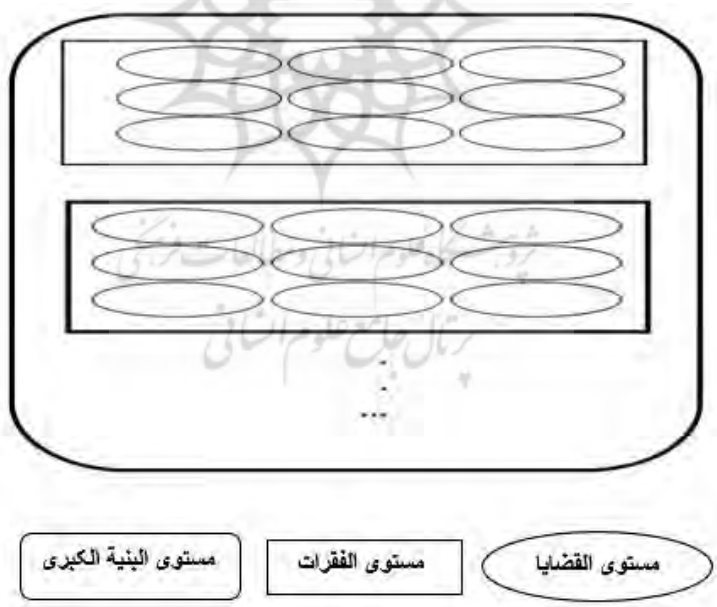

رسم رقم ١ (مستويات النص)

وكما أشرنا سابقا أن المخطط التفصيلى الفوق هو رسم يشبه مقاربة لسانية لفن‌دايک

كواحد من أبرز المنظرين اللغويين لتحليل النص والخطاب.

قصة (قاع المدينة)

قــاع المدينة هى أطول قصة من مجموعة قصص ليوســف إدريس عنونه بنفس القصة وهى تبلغ حوالى ســبعين صفحة من الكتاب، تبدأ القصة عندما يكشــف الأستاذ عبدالله القاضى أثناء العمل فى المحكمة أن ساعته اليدوية مفقودة وهى ساعة قديمة وليست باهظة الثمن. يقطع القاضى عمله بالفور ويعود إلى المنزل بسرعة وبعد بحث كثير فى المنزل، يتذكر الرجل بالفور خادمة سابقة له اسمها شهرة. يواصل الراوى القصة بتوصيف الأستاذ عبدالله بأنه رجل يبلغ من العمر اثنين وثلاثين عاما وله تسلية خاصة وعجيبة حيث تقع فى غرام وصلات ودية مع عديد من الفتيات من أجل التعرف على أخلاقيات النساء ولكن شهرة تختلف عن بقية النساء تماما لأنه يشعر بالراحة معها ولايضطر بالمجاملة عنها. فى البداية تبدى شهرة نفسها امرأة شريفة عفيفة وهذا يجعلها أكثر جاذبية ولكنها تصبح نهاية الأمر شيئا تافها غيرمبال بالنسبة للإستاذ حيث يشعر الرجل أقصى حد من الإنتصار والهيمنة عليها. وفى هذا الحد من التعامل يطلب الأستاذ من "فرغلى" خادمه أن يحلّ خادمة أخرى محل شهرة فى حين أن شهرة عرفت مكانتها عند الرجل وسرقت ساعته اليدوية بدل إهماله فى دفع الأجرة ثم غابت عن النظر... وفى الجزء الأخير من القصة يبدأ الإســتاذ عبدالله القاضى بالبحث عن منزل شهرة ويجدها فى منطقة فقيرة وسيئة السمعة من مناطق القاهرة (أى قاع المدينة) ويأخذ ساعته.

التماسک السببى فى "قاع المدينة"

وبالنظر إلى أهم العوامل الدلالية وهو العامل السببى نقوم بتحليل المستويات الثلاثة كل على حده:

مستوى البنية الصغرى

تحليل نسبة الورود للتماسک السببى

البنى الصغرى هى أدنى مســتوى النص نعالجها من حيث وجود التماسک السببى.

لذلک قمنا بإحصاء جميع العلاقات السببية الصريحة والضمنية فی کل من ثمانية أجزاء للقصة. هذه العلاقات إما تکون صريحة وهی علاقات تصرح فيها بأداة من أدوات السببية الملفوظة کما نراه فی الاتساق وإما غيرمصرحة فی اللفظ ويفهم وجودها القارئ من سياق النص الداخلی. إذن بالإضافة إلی نسبة ورود الأدوات السببية التی تشير مباشرة إلی وجود الترابط السببی بين الجمل نقوم بإحصاء العلاقات فيما بين القضايا من حيث التعليل والسبب وإن لم يستخدم الکاتب أداة السبب حرفيا لکن القارئ باستخدام المعرفة الدلالية بين القضايا يتبناها ويفهمها.

أما نتائج الإحصاء الذی قمنا به علی کل العلاقات السببية فی القصة ولايمکن إدخال جميعها فی سطور المقال لضيق المقام، فتشير إلی أن أعلی نسبة ورود السببية تتعلق بالجزء الأول (٩١) والذی يوضح لنا محاولة الکاتب لتعزيز تماسک النص واتساقه من خلال السببية ليساعد القارئ علی فهم القصة حق الفهم من بدايتها. وفی هذه الجزء بالتحديد يتمسک الکاتب إلی العديد من التنوعات البيانية لإبراز الأحداث المترابطة ولذلک يستخدم أدوات علائقية لإثبات الصلة بين الأفعال وردود الأفعال ولکن هذا لايعنی خلو هذا الجزء من السببية الضمنية ولذلک نری (١٨) ترابطا ضمنيا بين قضايا هذا الجزء مما يظهر إرادة الکاتب لأن يبحث القارئ بعض الأحيان عن کشف العلاقات وراء النص مما يجعل القارئ أکثر فعالية ودقة. أما نسبات الورود التالية نراه حسب الأرقام التالية: الجزء الثالث ٥١/ الجزء الثانی ٤٨/ الرابع: ١٣/ وأقل النسب فی الأجزاء ٥ و٧ و٨ بالنسبة ٤/٨/١٣ علی التوالی وأما العلة علی هذه القلة للتماسک السببی اختصاص معظم هذه الأجزاء، للوقفة الوصفية (Pause Descriptive) للأماکن والمناظر الطبيعية والتی يکثر من شأن العلاقة الإضافية علی حساب العلاقة السببية.

السببية الصريحة والضمنية

إحدی النقاط الهامة فی دراسة عوامل تماسک النص هی ما إذا کان الترابط السببی ظاهرا فی الظاهر بأدوات ملفوظة أو خاليا من هذه الأدوات وبعبارة أخری أن کل نص قبلکل شیء، هو مجموعة من العلاقات الدلالية اللازمة للکلية وهذه العلاقات

تظهـر غالبا على سـطح النص بعناصر لغوية مثل (فـ/ لذلـک / إذن/ بناء على هذا / نتيجـة عنه و...) وفى بعض الأحيان يخلوعن هـذه الأدوات حيث يتحمل القارئ فهم العلاقات الدلالية السببية بمشاركته فى فهم النص والكفائة اللغوية عنده. نقدم هنا مثالا بسيطا لتوضيح الأمر؛ نأخذ فى الاعتبار هذه القضية:

لم يحضر الأستاذ اليوم فى الجامعة عطل الصف

من الطبيعى أن الأسـتاذ هو القائم بأمـور الصف وهو الذى تقوم المحاضرة بحضوره ولكن هذا الترابط بين الجملة الأولى (دور الأستاذ وتأثير حضوره فى إقامة المحاضرة) والجملـة الثانية الناتجة عن الأولـى (عطلة الصف) لم يظهر أبدا لابعبارات ولابأداة من أدوات السـببية لأن القائل يتوقع أن المتلقى لديه الكثير من القواسـم المشتركة معه فى فهم السياق اللغوى وسياق الموقف والمعرفة يساعدها على فهم وكشف هذا الترابط أى علاقة وتأثير عدم حضور الإسـتاذ على عطلة الصف. إذن يمكن أن يدور بخلد القارئ مثل هذا الأداة

لم يحضر الأستاذ اليوم فى الجامعة (وبالتالى) عطل الصف

وعبـارات كمثل (وبالتالى) هى إظهار لغوى للعلاقة السـببية بـين الجملتين يختار الكاتب والمتكلم أن يسـتخدمها أويترک استخدامها وفقا لمستوى المعرفى لدى متلقيه. بعبارة بسـيطة أن القضيتين متشابهتان فى الدلالة السببية ولكن على القارئ أن يفهمها فـى الأول. فيما يلى بعض الأمثلة للنوعين من التماسـک السـببى الصريحة والضمنية (المصاحبة أوغير المصاحبة بأدوات السببية) من قصة قاع المدينة:

الصريحة

نشـير هنا إلى نموذج من الترابط بين عناصر النص بناء على التماسـک السببى مع وجود أدوات السـببية والدراسة تثبت كثرة التماسک السببى الصريح بالنسبة للضمنى حيـث يمكن تحليلها من منظـور إرادة الكاتب تقريب المضامـين الدلالية للقراء حيث نـرى القصة مليئة بالجمل التى تكون علة للجملة أوالجملات السـابقة مع وجود بعض الأدوات التى تبين هذا التعليل بوضوح؛ نحوالأمثلة التالية:

قضية ١)

يكاد من المستحيل ان يفقد الانسان ساعة يده. فهو اذ خلعها لابد أن يضعها فی مكان يثق فيه.

هذا الكلام ما يرويه راوی عن ما يدور بخلد القاضی وهويعتبر هنا أن فقدان الساعة أمر مستحيل له وذلک حقيقة مؤكدة لأنه عندما يخرجها يضعها فی مكان آمن وربما يكون المؤلف (الراوی) قد قصد استهداف المتلقی ليفهمه أن فقدان الساعة ليس أمرا عاديا لأن كل البشر يضعون الأشياء الثمينة فی أماكن آمنة وفی غير متناول أيدی الآخرين وكأن هذا الأمر قانون بين البشر وخاصة عند رجل من رجال القانون أی القاضی عبدالله وذكرُ الفاء بين الجملين يعنی التعليل والعلة مهمة بالنسبة للقضاة لإصدار الحكم والراوی يواصل التعليل علی لسان القاضی وهويستبعد فكرة السرقة بهذا التعليل:

قضية ٢)

اذا ارتداها ولها جلدة أو استيک **يطبق علی معصمه ولا يسطيع أمهر نشّال أن يفكه**

ومرة أخری يستخدم الكاتب للقضايا المطروحة المرتبطة هنا من التعليل بـ(لهذا):

قضية ٣)

لهذا فأغرب ما قد يحدث للإنسان أن يقلب يده ليعرف الوقت فلا يجد ساعته فی مكان الذی تعود أن يجدها فيه

إن أداة الربط السببی (لهذا) جاءت للترابط بين الجملة التالية والتی تعتبر نتيجة الجملات السابقة وهكذا تترابط الجمل السابقة بالتالية نری مخططا يشير إلی هذا الترابط بين الجملات:

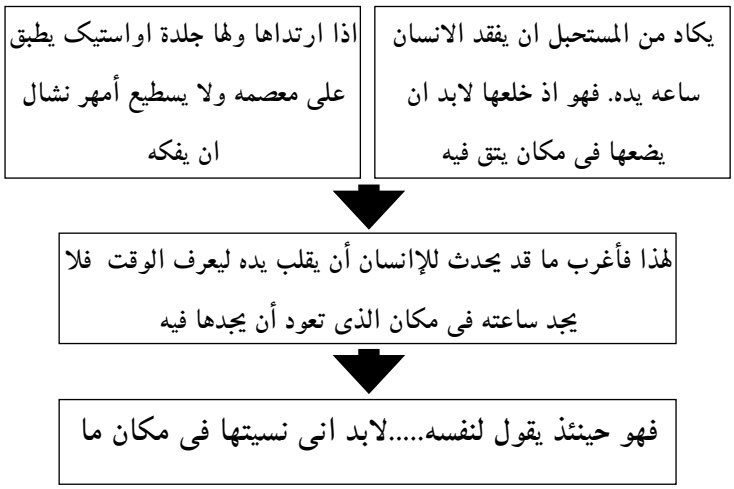

رسم رقم ٢ (نموذج من الترابط الصريح)

فكمـــا نرى فى المخطط أعلاه أن القضية الرابعة هـــى النتيجة الأخيرة عن القضايا السابقة ولذلک استخدمت أداة "فاء" النتيجة.

الضمنية:

وهنـــا نأتى بالترابط بـــين قضايا التى لاتوجـــد بينها أدوات الســـببية حيث يترک الراوى فهم هذه العلاقات السببية على عاتق القارئ حسب السياقات المختلفة اللغوية والمعرفية السابقة؛ نشير بعضا منها:

١ـ كان النصر حلوا يغرى بتكراره.

النصر هوالتوفق الذى يشـــعره الإنسان وبناء على نفســـيات البشر والمعرفة العامة أنه حلو لجميع البشـــر بغض النظر عن مصداقيته وتعاريفه المختلفة. حلوة النصر تسوق الإنسان لإعادة النصر وتكراره وهذا ما يشعره الجميع فى نفسانياته ولذلک أن الجملة الأولى مسببة للجملة الأولى:

حلوة النصر ←———— تكرار النصر

وهذه الســـببية المفهومة تفقد أداة تبينها للجميع ولكن القارئ يدرک ذلک من خلال القراءة والمعرفة المشـــتركة حيث يملأ هذه الفجوة من تلقاء نفســـه ويعيد تشكيلة القضية

على النحو التالی:

كان النصر حلواً (لذلک) يغرى بتكراره.

٢ـ فی أول الشهر نفذ الفكرة وانقص جنيها واحمر وجه شهرة

إن القاضی غير سلوكه مع شهرة بعد الشعور بالانتصار والهيمنة ولذلک يبدأ بإيذائها بتغيير سلوكه حتى ينقص من راتبها الشهرى جنيها واحدا وهذا السلوک المهين والمزعج كان له أثر عميق على المرأة بحيث يحمرّ وجهها غضبا، إن هذا الترابط العلی ما لانراه بالأداة الملفوظة بل يفهمه القارئ بتوصيل المعنى بين الجملة الأخيرة والجملات السابقة. لأن العلاقة بين الجملة الأولى والثانية هى عللقة من نوع الإضافة تشير إليها الواو ولكن الواوبين الثانية والثالثة ليس بمعنى الإضافة لأن الصلة لاتستقيم بالإضافة فحسب ويحتاج هذا الترابط إلى علاقة من نوع السببية توضح سبب احمرار وجه شهرة والجملات السابقة وبناء على ما قلنا ربما يخطر ببال القارئ أدوات سببية لملئ هذه الفجوة مثل: لهذا/ بهذا العمل/ لذلک و... :

فی أول الشهر نفذ الفكرة وانقص جنيها و (لهذا) احمرّ وجه شهرة.

مستوى البنية المتوسطة:

إن تماسک البنية الصغرى يترتب على الترابط بين أجزاء النص الصغرى وهى الجملات ولكن فی مستوى شبه الكبرى نترک الترابط الجزئی بين الجمل بل نستخرج منها القضايا المحورية فی مسار القصة. بعبارة أخرى أن هذا المستوى هو مستوى القضايا الرئيسة فی تشكيلة الأجزاء الثمانية للقصة تشكل معا حبكة السرد. كل قضية هی ملخص مأخوذ من مجموعة من الجملات أو الفقرات يومئ بحدث مؤثر على مسار القصة. لذلک نترک فی هذا المستوى كل العناصر الهامشية والوصفية والإضافية ونركز على الوقائع المحورية فی تسلسل القصة ونعيد بناء كل جزء من أجزاء القصة على هذه المحاور متركزا على العلاقات السببية ولاغيرها لأن المسار السردى يبنى على هذا الترابط العلى والمنطقى بين الوقائع.

ولكن السؤال الذى يرح هوما هى شروط هذا الترابط والتعالق بين الوقائع؟ يشير محمد خطابى استندا على منهج فندايک ورأيه حيث يرى «أن أحد شروط تعالق الوقائع هوعلاقة السبب والنتيجة محددا السبب على الشكل التالى (يسبب (A) الحدث (B) إذا كان (A) شرطا كافيا لظهور (B)) فكلما كان السابق شرطا كافيا للناتج كانت الوقائع متعالقة؛ مثل ذلک (جون أعزب فهوإذن غير متزوج) ولكن علاقة الشرط والنتيجة التى تميز الترابط غيرواردة دائما» (خطابى، ٢٠٠٠م، ٦: ٣٣) وهذا ما أشرنا إليه فى مستوى البنية الصغرى ضمن توضيح التماسک الصريح والضمنى حيث يفهم القارئ بالمعرفية السياقية. على أية حال وبناء على ترابط أوتعالق الوقائع نرمز كل واحد من طرفى الترابط العلى فى هذا المستوى بحروف (A) و(B).

وكما اتضح من الكلام السابق أن كل قضية من القضايا المحورية يتشكل هنا من طرفين أو بيانين والعلاقة بينهما علاقة السببية أو الشرطية أو التعقيبية أو التبعية والخ. جدير بالذكر أن كل جزء من أجزاء القصة هويتم دراسته هنا كنص مستقل عن كل القصة ويتم إحصاء الترابط السببى بين القضايا المحورية فيه كما كان فى المستوى السابق ثم نقوم بتحليلها. ولكن بما أن حجم البحوث العلمية لايسمح بذكر جميع هذه الجداول المحتوية على القضايا الرئيسة لكل أجزاء القصة، نأتى بالجدول المتعلقة بالجزء الأول من القصة نموذجا ولا حصرا:

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

(A)	(B)	
الملال والتعب من المرافعات	نظر القاضی إلی ساعته	علاقات التماسک المحورية فی الجزء الأول
فقدان الساعة	تعطيل المحكمة والذهاب	
	السوال من الخادم عن الساعة	
جواب الخادم بالنفی	التأكيد من وجود الساعة فی غرفة النوم	
	الإسراع فی الذهاب إلی البيت	
عدم وجود الساعة فی غرفة النوم	ارتباک القاضی والتأكيد من أن الساعة مفقودة أومسروقة	
	الشک لخادم المبنی (جعفری)	
صداقة جعفری ووفاءه ونقاءه	انصراف عن الشک لجعفری	
البحث عن الساعة فی الغرف وتحت السجادات و..	أخذ الراحة وخلع الملابس الرسمية والبدلة	
الخوف واليأس	البحث الجديد والجادّ	
كونه أعزب	حياة عزباء بالوحدة	
توقع وتقدير لحياة سبعين سنة	قرار الزواج فی السنة الخامسة والثلاثين	
حضور جعفری فی البيت	تضايق القاضی من حضوره	
جعفری خادم عائلی وموثوق به وهومعيار الصداقة	خجل القاضی وحرجه من جعفری	
تذكر كارثة خطف فتاة قبل سنين	قرار بعدم الإقتراب من أی امرأة	
صعوبة البقاء علی القرار فی السنوات الخمس الأخيرة	تشجيع ومساعدة جعفری له للزواج	
عدم احتكاكه واقترابه من النساء فی فترة الشباب	غلبة الرغبة العارمة عليه بالنسبة للنساء	
العزلة فی الشباب والإشتغال بالقضاوة	حيلولة القضاوة دون النساء والاقتراب منهن	
التعاملات الرسمية والإدارية وعدم الصداقة الحميمة	العادة علی عدم التعبير عن الميول والرغبات	
عدم الخبرة عند القاضی فی التعامل مع النساء	الخجلة والحياء عن النساء فی الصالون	
حيوية نانا وثقل دم القاضی	الفراق من نانا	
العلاقة الغامضة وغيرمرغوب بينهما	القرار لخطف نانا	
الفراق بينه وحبيبته نانا والصدمة القاصية	الذهاب إلی أقصی مكان فی القاهرة	

جدول رقم ١ (علاقات سببية محورية فی الجزء ١)

قد تم إحصاء هذه العلاقات السببية فی كل أجزاء القصة، نأتی بنسبة ورود التماسک

السببى فى كل الأجزاء حسب الجدول التالي:

أجزاء القصة	نسبة ورود	نسبة مئوية
أول	٢١	٣٠
ثانى	١٢	١٧/١٤
ثالث	٥	٧/١٤
رابع	٩	١٢/٨٥
خامس	٦	٧/٥٧
سادس	٦	٧/٥٧
سابع	٥	٧/١٤
ثامن	٦	٧/٥٧
مجموع	٧٠	

جدول رقم ٢ (نسبة ورود السببية فى الأجزاء)

هذه القضايا يمكن تصنيفه من جهة أخرى وهى نوع القضية حسب العامل السببى الداخلى أو الخارجى حيث أن السبب والمسبب كلاهما يمكن أن يكون أمرا داخليا أو خارجيا؛ الداخلى هو ما يحدث داخل الشخص وينشأ عن ذاته ونفسانياته مثل الحسد والارتباك والفرحة وأما الخارجى فهوكل ما يحدث خارج ذات الإنسان ووجوده وبعبارة أخرى الداخلى هو ما يحدث فى العالم الداخلى للشخص والخارجى هو ما يحدث فى العالم الخارج عن الشخص (الداخلى ذاتى والخارجى موضوعى). وفقا على هذا وبما أن السببية لها طرفان، قسمنا الترابط السببى فى قضايا القصة إلى أربعة أنواع من الترابط مع نموذج من الجزء الأول:

١ـ (خارجى – داخلى) : حضور جعفرى فى البيت تضايق القاضى من حضوره

٢ـ (داخلى – خارجى) : تذكر كارثة خطف فتاة قبل سنين قرار بعدم الاقتراب من أى امرأة

٣ـ (داخلى – خارجى) : الخوف واليأس البحث الجديد والجادّ

٤ـ (خارجی- خارجی): البحث عن الساعة فی الغرف.. . أخـذ الراحـة وخلع الملابس الرسمية

وفی القصة كلها تشير الإحصاءات إلى النتائج التالية:

نوع القضايا	نسبة ورود	نسبة مئوية
(A) خارجی (B)داخلی	٢٥	٣٥/٧١
(A) داخلی (B)خارجی	٢٠	٢٨/٥٧
(A) داخلی (B)داخلی	٨	١١/٤٢
(A) خارجی (B)خارجی	١٧	٢٤/٢٨
مجموع		٧٠

جدول رقم ٣ (نسبة ورود القضايا الداخلية والخارجية)

كما يوضح الجدول، ينتمی أعلى النسـبة إلى العامل خارجی داخلی (بنسـبة ورود ٢٥ ومئويـة ٣٥,٧١) مما يشـير إلى أن معظم العلاقات السـببية كانـت من نوع تأثير الأحداث الخارجية على نفس الشـخصيات وقراره أو حالاته الداخلية وهذا يتناسب سـياق الرواية ودأب البطل والبطل المضاد (القاضی وشـهرة) ويشير إلى غلبة التأثرية على الشخصيات وسلطة الأحداث عليهم.

البنية الكبرى

البنية الكبرى هی أعلى مسـتوى للنص ويتم دراسة النص بأكمله كوحدة منسجمة ومترابطة الأجزاء وبناء على هذا نقوم باسـتخدام الشـكل التالی لتوضيح الترابط بين الأجزاء الثمانية للقصة والتی تم تمثيلها بأرقام من واحد إلى ثمانية على أشكال الأسهم:

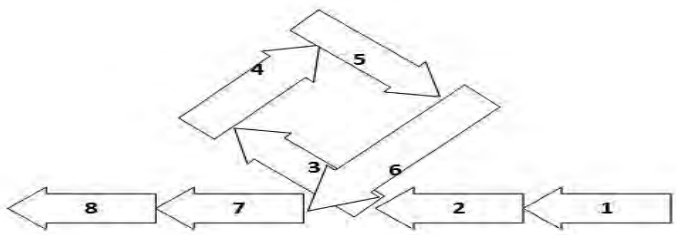

رسم رقم ٣ (البنية الكبرى)

يبدو فى الشــكل تصميم علاقة الأجزاء للقصة على أساس التماسک السببى حيث جــاء الجزاءان الأول والثانى على التو إلى حســب حبكة القصــة (Plot) والعلاقات السببية. شدة العلاقة بين التماسک والحبكة تظهر لنا عندما نفهم أن بعض المخصصين فى لسانيات النص منهم حسام أحمد فرج استخدم مصطلح (الحبک) معادلا لـ(coherence) وكما نرى أن بين الحبک والحبكة علاقة وثيقة فى اللفظ والمعنى لأن (Plot) أو الحبكة هــى موجز أو تخليص للوقائع التى تحدث للشــخصيات وبعبارة أخرى أن الحبكة هى سلسلة من الوقائع المترابطة التى يختارها الكاتب (السارد) لتوجيه القارئ إثى مقصده من فهم النص. (يونسى، ١٣٤١: ٣١)

ولكن من الجزء الثالث نرى وقفة وصفية (Pause Descriptive) فى الأجزاء التالية ويستغرق قسما كبيرا من القصة ولذلک نرى أن الأحداث تنكمش بشدة وتقلّ فى الأجزاء ٣-٤-٥- وبعض من ٦ ومسار السرد هنا مسار دائرى كما يشاهد فى الشكل. مما يؤدى إلــى أن حجما كبيرا من القصة (٣،٤،٥ و٦ جزئيــا) يختص بموضوع الوصف والتذكر ولم يتحرک الأحداث الرئيسة إلى الأمام فى هذه الأجزاء من القصة وهذا يعنى أن الترابط الزمنى بين أجزاء القصة معطل ومعظم التماســک الدلالى يأخذ بعدًا إضافيا ثم بعد هذا التأنى والتوقف الدائرى تدخل القصة فى المســار الزمنى الأصلى بدون الوقفة الوصفية وتواصل حركتها نحوحل العقدة. فيما يلى وصف كل جزء برقمه:

الأجزء	أجزاء البنية الكبرى
١	اطلاع القاضى على فقدان الساعة والبحث عنه
٢	الشک للخادم والاتصال بصديقه شرف للتشاور
٣	تذكر الخادمة شهرة وكيفية تعامله معها والمراودة بينهما
٤	الشعور بالنصر على المرأة واختبارها بتقليل الشهرية
٥	التأكد من انحراف شهرة الأخلاقى والقرار على تركها ونسيان القرار كل يوم
٦	العودة إلى الحديث مع شرف واليقين من سرقة شهرة للساعة
٧	الذهاب إلى منل شهرة واسترداد الساعة

٨	العودة إلى الحياة اليومية السابقة ورؤية شهرة فى الشارع ببلوز جديد.

جدول رقم ٤ (السببية فى البنية الكبرى)

وإن اخذنا بعين الإعتبار معنى الحبكة بأنها «سلسلة من الوقائع المرتبطة علّيا وسببيا» (پراين، ١٣٦٦: ٢٦) فنقوم بدراسة القصة بالتركيز على التماسک السببی أو العلّی ونلاحظ أن الجزء الأول يحتوى على السبب الذى يؤدى إلى الجزء الثانى أى فقدان الساعة وتضايق القاضى من فقدها يؤدى الحلقة التالية وهى الجزء الثانى كما نرى أن الأحداث فى الجزء الثانى هى ناتجة عن انزعاج القاضى لفقدان الساعة حيث يكون السبب فى قيام القاضى بالتشاور مع صديق مقرب منه (شرف) وضمن هذا التشاور يشک القاضى فى شهرة، وهذا يقود القصة إلى اتجاه آخر ويخص حجما كبيرا من القصة إلى الماضى بأسلوب (الفلاش بک) ويذكر ما جرى بينه وبين شهرة لتوجيه المتلقين لمتابعة القصة إذن يمكن القول إن الجزء الثالث هونتيجة الجزء الثانى والتشاور مع شرف وفى الجزء الثالث يروى الراوى أن شهرة تدخل فى علاقة قسرية حيث تُجبر على الصمت مما يؤدى إلى شعور القاضى بالنصر والهيمنة وفى المقابل شعور باليأس والخسران عند شهرة يجرها إلى تغيير سلوكها وملابسها فى الجزء الرابع وكل هذا يتسبب فى قرار القاضى لاستبعاد شهرة واخراجها فى الجزء الخامس. فى الجزء السادس يتأكد القاضى أن شهرة هى سارقة الساعة بسبب تقليل الشهرية ويقوم بالبحث عن منزلها والذهاب إليها مما يوفر للراوى وصف العديد من المناظر والشوارع والسيارات فى القاهرة والنتيجة هى عودة الساعة فى الجزء السابع وبسببه عودة الاستقرار إلى القاضى فى الجزء الأخير. تجدر الإشارة هنا إلى أن التحليل هذا هوعلى أساس التماسک بين الأجزاء النص وعناصرها داخلية والتحليل الرمزى لشهرة والقاضى والساعة هو أمر يتطلب بحثا مستقلا ومجالا آخرا.

النتيجة

على الرغم من تعدد عوامل التماسک والترابط الدلالى فإن تواجد العوامل السببية فى النص السردى يتمتع بأهمية بالغة لأن الخاصية السردية لهذه النصوص التى تستند

إلى تصرفات وردود الفعل من الشخصيات واقعية أو خيالية يستلزم ترابطا وتماسكا سببيا يجعلها مقبولا عند المتلقين.

ـ لايتمتع الأجزاء المختلفة من القصة (قاع المدينة) بالعامل السببى على حد سواء لأن بين وجود أو غياب الأحداث فى الأجزاء المختلفة من القصة ارتباطًا وثيقًا بوجود أو عدم وجود العوامل السببية وعلى سبيل المثال أن فى الأجزاء الوصفية للقصة كـ٣و٤و٥ نرى نسبة ورود عالية للتماسک الإضافى وفى الأجزاء ١و٢ يشير الإحصاءات كثرة نسبة ورود التماسک السببى بسبب كثرة الأفعال وردود الأفعال.

العلاقات السببية بين قضايا القصة (قاع المدينة) تومى بشكل واضح إلى الحبكة وهى عنصر هام فى السردية والذى لا تكون فيه القصة مجرد سلسلة من الأحداث بالعلاقات السببية بل هى سلسلة متصلة من الأحداث متشابكة ومتماسكة بشكل وثيق.

قصة قاع مدينة ليوسف إدريس تتمتع نسبيا بخصائص النص السردى بدرجة يظهر تواجد السببية فى كل جزء حسب إلزامات السردية حيث أشرنا إلى كل منها فى المستويات الثلاثة من التحليل.

المصادر والمراجع

إدريس، يوسف. (لا تا). قاع المدينة. القاهرة: مكتبة مصر.

آذر نژاد، شكوه. (١٣٨٥ش). «مطالعه مفهوم انسجام واژگانی در قرآن كريم». رسالة ماجستير: جامعة بيام نور.

آقاگل‌زاده، فردوس. (١٣٨٥ش) تحليل گفتمان انتقادی. تهران: شركت انتشارات علمی وفرهنگی.

اكرمی، أيوب. (١٣٨٩ش). «بررسی رويكردهای انسجام مضمونی آيات وسوره های قرآن». مشكوه. عدد ١٠٧. صص ٢٨-٤.

البرزی، پرويز. (١٣٨٦ش). مبانی زبانشناسی متن. تهران: موسسه انتشارات امير كبير.

پراين، لارنس. (١٣٦٦ش). تأملی ديگردر باب داستان. ترجمه: محسن سليمانی. تهران: انتشارات حوزه هنری سازمان تبليغات اسلامی.

جلالی، جلال الدين. (١٣٨٩ش). ضرورت شناخت وكاربرد انسجام وپيوستگی در ترجمه انگليسی قرآن كريم. اصفهان: مؤسسه أم الكتاب.

خطابی، محمد. (٢٠٠٦). لسانیات النص. دار البیضاء: المرکز الثقافی العربی.
فرج ، حسام أحمد. (٢٠٠٧). نظریة علم النص. القاهرة: مکتبة الآداب.
الفقـی، صبحی ابراهیم. (٢٠٠٠). علـم لغةالنصی، بین النظریه والتطبیق. القاهـرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزیع.
قیّاس، لیندة. (٢٠٠٩). لسانیات النص النظریة والتطبیق. القاهره: مکتبة الآداب.
لطفی پور ساعدی، کاظم. (١٣٧١ش). درآمدی براصول وروش ترجمه. تهران: مرکز نشر دانشگاهی.
محمد، عزة شبل. (٢٠٠٧). علم لغه النص. القاهره: مکتبة الآداب.
ون‌دایک، تئون ای. (١٣٨٢ش). مطالعاتی در تحلیل گفتمان (از دستور متن تا گفتمان‌کاوی انتقادی). ترجمه: گروه مترجمان، تهران: مرکز مطالعات وتحقیقات رسانه‌ها.
یونسی، ابراهیم. (١٣٤١ش). هنر داستان نویسی. تهران: انتشارات امیر کبیر.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی